

الدبلوماسيه الخارجيه لبلاده".⁶⁷ وتستعمل الولايات المتحدة الأمريكية اسلوب الترغيب فى بعض الاحيان مع الدول العربيه حتى تتوافق معها فى اسلوب مكافحة الإرهاب فنجد كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكىه تبلى لليبيا ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب "فى بيان مشترك مع وزير الخارجيه الليبىه محمد عبدالرحمن شلقم فى نيويورك".⁶⁸

ينطلق الحديث عن العلاقات التنسيقية بين الدول على أساس أن العلاقات بين الدول هى تفاعل تبادلي بخصوص قضايا معينه ويتم ادارته بما يتفق ومصالح الأطراف المتفاعله نظرا لطبيعة النظام الدولى الذى يتميز بالفوضى لعدم وجود تحكم مركزي وعلوي قادر على ضبط التفاعلات بين الدول لتكون طبقا للقواعد الدوليه المتفق عليها بكل مستويات النظام، وان هذا التفاعل بين الدول لا يعبر بالضرورة عن علاقات صراعية بحتة بل تفاعلات تبادليه تتراوح فى المسافة بين "أقصى أشكال الصراعات وهى الحروب"⁶⁹ "حيث تكون المساومه بديلا غير قابل للاستمرار"⁷⁰ وبين اقرب أشكال التعاون وهى التحالفات والى تتراوح وظيفتها بين تحقيق التكامل بين الدول أو الاكتفاء بوظيفة تحقيق الأمن الجماعى⁷¹ كنتيجة لعملية المساومه

ثالثا: العلاقات التنسيقية (Coordination Mechanism)

⁶⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/٣٠

⁶⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٩/١٩

⁶⁹ جهاد عودة، ادارة الصراع الدولى، القاهرة، دار المحروسة، ٢٠٠١، ص ٩

⁷⁰ جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

⁷¹ السيد مصطفى احمد ابو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، (ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الماطلة، ٢٠٠٥)، ص ١٦٢: ١٦٥ حيث ورد "ان هناك معايير ثلاث للترقية بين التكتلات والأحلاف وهى درجة الاختيار ومدى اتساع الاختصاصات ودرجة التكافؤ، فالتكتلة تتسم باتساع اختصاصها والى تشمل الاشراف على السياسات الداخلية للدول والى تعكس الوحدة الأيدلوجية بين الأعضاء، ومواثيقها غير قابلة للنقض أى إنها غير مؤقتة فهى تعمل وقت الحرب والسلم (سياسيا واقتصاديا وأيدلوجيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا وامنيا)، ويتميز بنيانها بالهرمية تعلوه القوة المهيمنة فالأصل عدم تكافؤ القوة بين الدول المتكتلة. بينما الحلف يتميز بالطابع الرضائى ويكون ميثاقه قابل للنقض ويقوم على تنظيم الدفاع الجماعى عن الأعضاء وتنسيق السياسات الخارجية ويميل الى التكافؤ بين الأعضاء. (أى ان الحلف هو التزام بين دولتين أو أكثر بالمساعدة العسكرية وقت الحرب ضد عدو مشترك). إن اختيار دولة ما لطريق

بين الدول.⁷² أن تكوين التحالفات هي عملية تنسيقية بين الدول، "تهدف بالدرجة الأولى الى تصحيح ميزان القدرات العسكرية بين الدول ومواجهة الأخطار كهدف تالي".⁷³

ان تطور ظاهرة الإرهاب وتمدها من المستوى الأفقي الى المستوى الرأسي في النظام الدولي ومن مستوى استهداف الرموز المدنية والسياسية الى مستوى استهداف تهديد الأمن القومي للدول والأهداف العسكرية والمدنية والسياسية للدولة وحلفائها في كل أنحاء العالم أدى الى تطور جهود المواجهة من مستوى الدولة (وهي في الأساس مواجهة أمنية) الى مستوى المواجهة العالمية الشاملة (وهي في الأساس مواجهة مخابراتية أمنية). وهذه المواجهة العالمية الشاملة تتطلب جهودا تنسيقية بين الدول، مخابراتية وأمنية وسياسية وقانونية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية.

أن خطر الإرهاب ليس خطرا عسكريا نظاميا محدد المكان والزمان بل هو خطر تدميري لكل إشكال الحياة المدنية بكل الوسائل التدميرية المتاحة والمتوقعة في أي مكان وأي زمان مخترقا لكل القواعد المنطقية للأمن العام والعسكري. ولذلك وجدت الدول نفسها غير قادرة على المواجهة المنفردة، فالمعلومات ستكون أكثر تكاملا وتحديثا والجهود ستكون أكثر فاعلية وأسرع تحجيما وإجهاضا للعمليات الإرهابية في ظل التنسيق العالمي لمكافحة الظاهرة. ان تشكيل التحالفات بين الدول للقضاء على خطر الإرهاب يجب ان يمثل حالة من الانسجام العام بين الدول سياسيا ومدنيا كشرط أساسي للقضاء على خطر الإرهاب.

وفي إطار هذه المفردات سيتم تقييم العملية التنسيقية بين الدول العربية وبين الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب.

التحالف ليس مبدأ وانما هي مسألة ملائمة للدولة تستغني عن الأحلاف عندما تدرك إن قواتها تسمح لها بالمواجهة الناجحة المنفردة مع الأعداء".

⁷² جهاد عودة، المرجع السابق، ص ١١

⁷³ جهاد عودة، المرجع السابق، ص ٣٣

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تكوين التحالفات عالمياً لمواجهة الإرهاب بإعلانها الحرب العالمية على الإرهاب بعد إصابتها بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ دفاعاً عن أمنها القومي. حيث وجدت إنها غير قادرة بمفردها برغم قدراتها العسكرية المتنامية وإمكانيتها التكنولوجية المتطورة وامتداد نفوذها وتعدد حلفائها في أرجاء العالم حماية نفسها من خطر الإرهاب والذي تستهدف الأرض والأمن القومي الأمريكي ولم يكتفي بتهديد المصالح الأمريكية في أرجاء العالم.

وكان أول تحالف عقدته الولايات المتحدة الأمريكية موجهاً بصورة تقليدية إلى إحدى الدول المتهمه بإيواء ورعاية وتصدير الإرهابيين ضد المصالح الأمريكية وهي أفغانستان كمرحلة أولى وعاجلة للمواجهة، لأنها مأوى ومستقر لتنظيم القاعدة الذي نسب إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية المسئولية عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وقد سحب ذلك الإعلان أن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية هي توجيه ضربات إجهاضية إلى أي مكان في العالم يمثل خطراً على الولايات المتحدة الأمريكية.

ولذلك يمثل هذا الحلف عملية توافقية بين الدول لصالح الولايات المتحدة الأمريكية سواء من الدول الغربية المشتركة في حلف شمال الأطلسي (الكتلة الغربية) حيث إن ما حدث في ١١ سبتمبر هو اعتداء على دولة حليفة ويجب الرد عليه بمنتهى القوة والحسم طبقاً للاتفاق التعاقدي بين هذه الدول⁷⁴ أو من الدول التي تخشى بطش الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى لعدم إدراجها على قائمة الدول الإرهابية والراعية للإرهاب والذي سيجرب عليه التعرض

⁷⁴ محمد أسامة عبد العزيز، الاستراتيجية الجديدة لحلف الناتو، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد أكتوبر ٢٠٠١، ص ٢١١ حيث ورد "لعل الكارثة التي لحقت بالولايات المتحدة الأمريكية يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر قد جعلتها تطالب بتطبيق المادة رقم (٥) من معاهدة الحلف الخاصة بالتضامن المتبادل بين دوله والتي تنص أن أي هجوم على إحدى الدول الأعضاء يشكل هجوماً على الحلف بكامله، كما أكد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أنه تطبيقاً لهذه المادة سيقوم بإقامة تحالف دولي قوى يشمل دول الحلف وروسيا والصين والشرق الأوسط".

للعقاب الأمريكي المدمر (مثل باكستان⁷⁵) أو سواء من الدول المتعاطفة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول التي ترغب في خطب ود الولايات المتحدة الأمريكية (السودان⁷⁶).

وقد اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب بحقيقة أن الدول العربية والإسلامية هي مصدر الموجات الحديثة من الإرهاب الموجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بسبب ممارساتها السياسية والعسكرية في الصراع الممتد في الشرق الأوسط وبما يخدم مصالحها الإمبراطورية في المنطقة وبسبب ثقافتها الغربية المناقضة للأصولية والتعاليم الأساسية الإسلامية. والحقيقة الأخرى هي أن هذه الدول العربية والإسلامية يجب أن تكون جزء من التحالف الدولي العامل ضد الإرهاب، وبالتالي تكون الدول العربية والإسلامية هي المتهم والحارس في نفس الوقت، مما أوجد الخلافات بين الولايات المتحدة والدول العربية والإسلامية حول مفهوم الإرهاب واستراتيجيات وتكتيكات المقاومة سواء على المستوى السياسي أو المدني، خاصة مع استمرار وتصاعد القمع الإسرائيلي للفلسطينيين بتأييد كامل من الولايات المتحدة الأمريكية وبما يتعارض ويرفض كل القوانين

⁷⁵ أبو بكر الدسوقي، أمريكا: الحدث والتداعيات، الأهرام، مجلة السياسة الدولية العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ١٠٤ حيث ورد "الواضح ان باكستان تعرضت لضغوط قسرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للموافقة على تعاونها مع الجهود الأمريكية العسكرية لغزو أفغانستان..... وبعد مناقشات طويلة بين اركان الحكم الباكستاني والقوى السياسية أعلن الجنرال "برويز مشرف" حاكم باكستان موافقة بلاده على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والاستجابة لبعض المطالب الأمريكية ومنها فتح المجال الجوي لباكستان ومطارتها امام الطيران الأمريكي وتقديم معلومات مخابراتية عن اماكن وجود الافغان العرب خصوصا اسامة بن لادن وتنظيمه وزعيم حركة طالبان الملا محمد عمر. وقد برر حاكم باكستان موقفه الداعم للولايات المتحدة الأمريكية رغم المعارضة الاسلامية بالداخل بضرورات الحفاظ على امن باكستان الاستراتيجي وسيادتها وممعتها الدولية وايضا لضرورات الحفاظ على المنشآت النووية الباكستانية خصوصا وان خصمى باكستان وهما اسرائيل والهند على استعداد تام للقيام باى ادوار لصالح الولايات المتحدة الأمريكية".

⁷⁶ هاني رسلان، ابعاد التغير في السياسة الأمريكية تجاه السودان، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يوليو ٢٠٠٢، ص ١٣٤ حيث ورد "وقد وجدت الخرطوم في احداث سبتمبر الفرصة المناسبة لاعطاء دفعة قوية لعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والتاكيد الكامل على موقفها وسياساتها التعاونية فيما يتعلق بالموضوع الاهم بالنسبة لواشنطن وهو الموقف من الإرهاب واعمال العنف. فندد وزير الخارجية السوداني بالاعتداءات وإعترها عمل غير انساني وغير اخلاقي واكد استعداد الخرطوم للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية الى اقصى الحدود..... وقام السودان على الصعيد العملي بتقديم كل مالمديه من ملفات للوفود الامنية والاستخباراتية الأمريكية التي تتالت على الخرطوم..".

والقواعد والقرارات الدولية والاتفاقات السابق التوصل إليها بخصوص الصراع العربى الاسرائيلى الممتد، والخط المتعمد بين مفهوم المقاومة الشرعية لقوات لاحتلال والغزو .

كما اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية باختلاف الثقافات والنظم السياسية للأنظمة الحاكمة للدول العربية والإسلامية فهى خليط من الرأسمالية والاشتراكية والبرلمانية والجمهورية والملكية والعصرية والتقليدية⁷⁷ والأصولية والعلمانية وتتفاوت درجات الحرية السياسية من أشباه الديمقراطية الى الحكم التسلطى الأوحده .

مما ترتب عليه الوقوع فى معضلة البحث عن النموذج الموحد لتطويع النظم السياسية العربية⁷⁸ للدخول فى منظومة العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية الغربية للتوحد فى مواجهة ظاهرة الإرهاب وإيقاف العمليات العكسية ضد تحقيق مصالح الولايات الأمريكية فى الشرق الأوسط. كما اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم رغبتها فى توحيد الدول العربية وتفعيلها لإجراءات تهدف الى تحقيق الأمن الجماعى⁷⁹ من خلال توحيد

⁷⁷ حسن بكر احمد، إدارة الأزمة الدولية: نحو بناء نموذج عربى فى القرن الحادى والعشرين، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عام ٢٠٠٥)، ص ١٠٤ حيث ورد فى مراجعة الأفكار السائدة فى العلاقات الدولية حول إدارة الصراع والأزمات فى الدول الواقعة خارج نطاق الغرب وبالذات الصراع الممتد فى الشرق الأوسط "انه يتم التعامل مع الشرق الأوسط ككتلة واحدة وكأنها دول قومية برغم أن الدول فى الشرق الأوسط تشكل إطارا له خصوصية ثقافية معينة خليطا من الرأسمالية والاشتراكية و..... مع وجود مظالم تاريخية ممتدة على المستوى الداخلى مدعومة من تأثيرات خارجية أوجدت امتدادا وارتباطا بين الصراع الاجتماعى الممتد فى الدول وبين الصراع القومى".

⁷⁸ احمد سيد احمد، دوافع وتداعيات اعادة انتشار القوات الأمريكية فى الخارج، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠٤، ص ١٦٠ حيث ورد "وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى الاعتماد على كافة الوسائل بما فيها العسكرية للتعامل مع المنطقة فى إطار سعيها الى إعادة هيكلتها من جديد من خلال مبادرة الإصلاح بحيث تحقق الإصلاح السياسى والاقتصادى والثقافى والاجتماعى بعدما أصبحت مفرخا للإرهاب والتطرف نتيجة لغياب الديمقراطية وحرية التعبير فى هذه الدول. وكما تدخلت الولايات المتحدة فى العراق عسكريا تحت زعم اسقاط النظام الديكتاتورى بزعامة صدام حسين واقامة عراق حر وديمقراطى ليكون نموذجا جيدا لباقي دول المنطقة، فإنه يمكن تطبيق هذا السيناريو فى دول اخرى اذا ما فشلت الاساليب الأخرى كالعقوبات او الضغوط السياسية او الاقتصادية او حتى مبادرات الشراكة مع تلك الدول".

⁷⁹ محمد خليل، الامن القومى العربى والمتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد اكتوبر ٢٠٠١، ص ٢١٥ حيث ورد "يتوقع بعض المحللين ان تتخذ السياسة الخارجية الأمريكية فى العقد القادم مسارا يقوم على تشجيع الانقسامات الاثنية

اتجاهاتها تجاه خطر واحد حتى ولو كان مكافحة ظاهرة الإرهاب لان توحيد الدول العربية من ناحية المبدأ قد يؤدي الى عجلة متصاعدة من التوحيد مستقبلا تشكل خطرا على الأمن الإسرائيلي. ولذلك تم تصنيف الدول العربية الى دول مارقة ودول إرهابية ودول داعمة للإرهاب ودول مولدة للإرهاب ودول تسلطية ودول غير ديمقراطية ودول صديقة ودول عدوة.

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تتبنى استراتيجية "الفوضى البناءة" والتي تهدف الى تغيير الانظمة الحاكمة فى دول الشرق الاوسط لمواجهة التهديدات ضد المصالح الأمريكية سواء من الخارج باستخدام القوة العسكرية والتهديد باستخدامها (العراق) او الاحتواء واحداث التغيير المتدرج اعتمادا على مجموعات متتالية من الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية (ليبيا & سوريا & السودان).⁸⁰

وقد كان للغزو الأمريكي للعراق هدفا بعيدا كعامل للردع والإذعان للنظم العربية الحاكمة بالتسليم والتنفيذ لمطالب التحالف الأمريكي العربى لمكافحة ظاهرة الإرهاب سواء بفرض التغييرات الإصلاحية السياسية الديمقراطية

والقومية لدى بعض الدول والتي ستسفر فى النهاية عن تذيب حدود الدولة وتشكيل حدود اقليمية ودولية جديدة ولاشك ان هذه السياسة الجديدة ستعكس سلبا على الدول العربية ولتحقيق هدفها فى السيطرة على منطقة الشرق الاوسط. والاستراتيجيات المتوقعة هي: استغلال اسرائيل للضغط على الدول العربية، المحافظة على ثقت الامة العربية ومنعها ان تتوحد وضرب اى تحركات ترمى الى توحيد الامة العربية، الهيمنة على تركيا ودعم التحالف التركى الاسرائيلى". وتعليقا على ذلك: نجده استقراء جيدا وصحيحا للواقع حيث قامت اسرائيل بزيادة ضغوطها على الدول العربية من خلال التصعيد العسكرى والامنى المدمر للفلسطينيين الذى اثار الراى العام العربى والاسلامى وشكل ضغوطا هائلة على القيادات والحكومات العربية وكشف مدى عجزها عن مواجهة وردع اسرائيل وتحالفها القوى مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما انه سمح للولايات المتحدة الأمريكية بمساحة واسعة للمساومة السياسية والاقتصادية مع الدول العربية مقابل السعى لدى اسرائيل للتهدة. كما انها نجحت فى تقويض اجتماعات جامعة الدول العربية وذلك بممارسة ضغوطها ومساومتها على القيادات والحكومات العربية بما يمنع الاتفاق على آليات او اجراءات رسمية موحدة ضد المصالح الأمريكية او الإسرائيلية فى المنطقة.

⁸⁰ محمد الزميجى، حتى لا تتحقق اهداف "الفوضى البناءة"، مؤسسة الفكر العربى، مجلة حوار العرب، نوفمبر ٢٠٠٥، ص ٦٠٥

كما ورد فى نفس العدد محمد احمد النابلسي، قراءة تحليلية لسيرورات الفوضى البناءة، ص ٣٣ "ان الرئيس بوش قال للصحافة الأمريكية: من اراد ان يتعرف على السياسة الخارجية الأمريكية فما عليه الا ان يقرأ كتاب شارانسكى "القضية فى الشرق الاوسط" فهو الذى يشرح هذه السياسة بوضوح. وهو كاتب يهودى سوفيتى منشق عاش فى اسرائيل وكان احد اعمدة حكومة شارون وذكر فى كتابه ان على الولايات المتحدة أن تتبنى الطائفية فى تعاملها مع العالم العربى فى اطار استراتيجية الفوضى البناءة اى احداث تغييرات على اساس طائفى".

والإصلاحات الاجتماعية والثقافية. وقد كان للتواجد الفعلي المسلح الأمريكي في قلب المنطقة العربية وتغيير النظام العراقي بالقوة المسلحة تداعياته بتعجيل مظاهر الإصلاح السياسي في بعض الدول العربية الكبرى خاصة التي لها علاقات تاريخية سياسية واستراتيجية واقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية مثل مصر أو بتغير الأمر الواقع في المنطقة العربية خاصة لصالح إسرائيل مثل التعجيل بالانسحاب العسكري والسياسي السوري من لبنان. وهي تراهن في ذلك على دعم مؤسسات المجتمع المدني والمعارضة وتقويتها ضد الحكومات والقيادات الرسمية للبلاد.

لكن الملاحظ إن التحالف الأمريكي مع الدول العربية في مواجهة ظاهرة الإرهاب ليس تحالفا عسكريا بل تحالفا (تفاعلا) أمنيا ومخابراتيا يركز على تبادل المعلومات والخبرات والدعم التكنولوجي وتنسيق الجهود في مجال تجفيف منابع التمويلية للإرهاب عن طريق تفعيل آليات مكافحة عمليات غسل الأموال ومحاصرة ومنع حركة الإرهابيين بمنع الهجرة الغير شرعية الى الدول الأخرى وخاصة الغربية في أوروبا وإنشاء قوائم بأسماء الإرهابيين وتحديثها⁸ والقضاء على البؤر والجيوب الارهابية في الدول العربية، ويتضح ذلك جالبا في المملكة العربية السعودية واليمن. وهذا التفاعل الامني المخابراتي يأتي في سياق تطوير وتنفيذ استراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط لتحقيق وحماية المصالح الأمريكية.

إن العلاقة التحالفية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية لمكافحة ظاهرة الإرهاب تأخذ شكل (واحد "الولايات المتحدة" الى الكل "الدول

⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/١٠ حيث ورد "استقبل الرئيس حسني مبارك امس السيد روبرت مولر مدير مكتب التحقيقات الفيدراليه الامريكي اف. بي. اي. حيث تم بحث تعزيز العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وتبادل الخبرات بين البلدين في مجال مكافحه الجريمه المنظمه والارهاب والحد من حركه المجرمين عبر الحدود الدوليه وتناول اللقاء الشق القانوني والتعاون الجنائي بين مصر والولايات المتحدة". كما ورد في جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٩ "وصف وزير الخارجيه اليمني ابوبكر القربي ان زياره الرئيس اليمني علي عبد الله صالح المزمعه الي واشنطن بانها خطوه لتعزيز العلاقات الثنائيه بين البلدين في مجال مكافحه الارهاب ودعم الإصلاح الاقتصادي في اليمن وان تعاون بلاده والولايات المتحدة في مكافحه الارهاب يأتي من خلال تقديم الدعم اللوجستي وتبادل المعلومات الاستخباراتيه".

العربية"⁸² وذلك من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تستعين على إقامة هذه العلاقة بكل ادوات المساومة والضغط الخاصة بها والدولية⁸³. كما تاخذ العلاقة التحالفية بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة الإرهاب شكل (واحد الى واحد) من وجهة نظر الدول العربية⁸⁴.

⁸² جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/١٨ حيث ورد "مازالت كثير من اسرار الدهشة والحيرة تثير فضول العديد من دول المغرب العربي في ضوء تزايد الزيارات المكوكية لطرفي التحالف الامريكي البريطاني لمنطقه المغرب العربي فلال مره منذ اكثر من ٥٠ عاما ومنذ بدايات الاستقلال الجزائري، يقوم وزير الدفاع الامريكي بزياره دول المنطقه وقبلها توالى عشره وفود امنيه واستخباراته امريكيه علي مدار العام. في زيارات ماراثونيه للجزائر والدول المغاربيه وكان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعدة وفلول عناصرها الجديده في منطقته الساحل الافريقي". وبالامس القريب كانت زياره وزير الخارجيه البريطانيه جاك سترو وهي الاولى منذ ٢٣ عام ولنفس المحطات المغاربيه التي زارها رامسفيلد الوزير الامريكي..... حيث كان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعدة وفلول عناصرها الجديده في منطقته الساحل الافريقي..... ان جبهه التحرك الامريكيه الثانيه هي التعامل والتعاون المباشر مع دول المغرب العربي وهذا ما نقله وطلبه صراحة وزير الدفاع الامريكي بضروره الاسراع بانشاء قوه عسكريه ثلاثيه لدول المغرب من الجزائر وتونس والمغرب كطرف واحد تعرض مواجهه تنظيم القاعدة في المنطقه وضروره جعلها ميدانا واحدا من الان فصاعدا في مكافحه الارهاب".

كما ورد في جريدة الاهرام ٢٠٠٥/٩/١٩ ان "بلغت كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الامريكيه ليبيا، ان الولايات المتحده ملتزمه بتوثيق العلاقات معها بشرط ان تواصل طرابلس جهودها لوقف الارهاب".

كما ورد في: نبيل فؤاد، الابعاد الامنيه - العسكريه لاصلاح النظام العربي، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يناير ٢٠٠٤ ص ٢٤٨ تتبع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الادارة بالأزمة في إدارتها لعلاقاتها مع دول الشرق الأوسط وذلك من منظور الرؤية الكلية للمنطقة وتحديد مصالحها بها (الحدين الأقصى والادنى) ثم افتعال الازمات اما للضغط بهدف تحقيق اهداف اضافية او لتغطية على مشكلة ما او تعثرها او محاولة احتواء مشكلة وتفكيكها مرحليا ثم العودة لها بعد اضعافها والامثلة واضحة فيما تفعله بين الحين والآخر مع العراق وليبيا وفلسطين والسعودية ومصر وسوريا لتطويع مواقفها المعارضة لتواجهها في المنطقة".

⁸³ عبدالله الاشعل، تطور الجهود القانونية الدولية لمكافحة الإرهاب، الاهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد يوليو ٢٠٠٢، ص ٦٢ حيث ورد "فى اليوم التالى للهجوم اى ١١/٩/٢٠٠١ صدر قرار مجلس الامن رقم ١٣٦٨ بالاجماع مؤكدا على تعاون كل الدول للقبض على كل من له صلة بالاحداث ويطالب المجتمع الدولي بمضاعفة جهوده لمنع وقمع العمليات الارهابية وتنفيذ كل الاتفاقات المناهضة للإرهاب وقرارات المجلس بالموضوع. ثم صدر القرار رقم ١٣٧٣ الذى اكد على ان الإرهاب الدولي يعد تهديدا للسلم والامن الدوليين والحق الفردى والجماعى فى الدفاع عن النفس المقرر فى المادة (٥١) من الميثاق. وقد صدر القرار فى اطار الفصل السابع من الميثاق وتضمن عددا من الالتزامات على الدول الاعضاء تتعلق بتمويل ومنع العمليات الارهابية وحذر من منح الملجأ للإرهابيين وعدم السماح لهم باستخدام اراض الدول لاغراض الإرهاب والمساعدة فى التحقيقات والاجراءات الجنائية وحظر تحرك الإرهاب والمجموعات الارهابية وتبادل المعلومات والتعاون لمنع الهجمات الارهابية".

⁸⁴ جريدة الاهرام ، ٢٠٠٥/١١/١٣، حيث ورد انه تم عقد اللجنة السعوديه الامريكيه المشتركة في جده وتراس الجانب السعودى الامير سعود الفيصل وزير الخارجيه بينما تراس كوندوليزا رايس وزيره الخارجيه الجانب الامريكي. حيث وضع الامير سعود الفيصل وكوندوليزا رايس آليات عمل اللجنة المستقبليه التي ستبقي عنها لجان فرعيه.... وتم التأكيد ان العلاقات ما بين البلدين تشهد تطور

وهذا ينعكس على طبيعة الجهود والتنسيق بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية فهي تتعامل مع الدول العربية كل دولة على حدة لكن في إطار الموقف الكلي. ويؤكد ذلك اعاده تسويق اسرائيل الدعوه لبناء تحالف أمني سياسي يضم الولايات المتحدة واسرائيل ودولا عربية مستهدفة بالارهاب ، " حيث منحت التفجيرات الارهابية في الاردن الى الاداره الامريكه والحكومتين الاسرائيليه والعراقية هامشا اوسع للحركه وفرصا محتملة لانتقال من مجرد التنسيق الأمني مع عواصم اقليمية الى تحالفات سياسيه أمنيه أكثر وضوحا وفاعليه.⁸⁵

كما ان التحالفات الامنية الأمريكية مع الدول العربية تمر بالدول الاوربية⁸⁶ على اساس ان الظاهرة الارهابية ظاهرة شبكية عالمية وأمن الولايات

نوعيا وان هناك تنسيق مشترك ازاء عدد من القضايا المهمة التي تهم البلدين وعلي راسها مكافحه الارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط....".

كما ورد في جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/٥ انه "اعرب سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية في مؤتمر صحفي بالرياض عقب مراسم مبايعه السعوديين للملك عبد الله عن استيائه من بعض اعضاء الكونجرس الامريكي الذين يرفضون تصديق ان بلاده تبذل قصاري جهدها لمحاربة الإرهاب".

كما ورد في نبيل فؤاد، المرجع السابق، ص ٢٤٨ "ان الولايات المتحدة الأمريكية في إطار توجهاتها الامنية في المنطقة العربية تسعى لاستمرار تمديد وتطوير الاتفاقات الامنية في الاطار الثنائي معها".

^{٨٥} كرام يحيى، حركة الاحداث: الاردن تفجيرات عابره للحدود، جريدة الاهرام، ٢٠٠٥ / ١١ / ١٦.

^{٨٦} محمد السعيد ادريس، سؤال غير سابق لاوانه: اى نظام عالمي بعد الحرب الأمريكية على افغانستان، جريدة الاهرام، ٢٠٠١/١١/١٦ حيث ورد يبدو ان الولايات المتحدة باتت مدركة للحقائق الجديدة انها وحدها ستكون عاجزه عن تحقيق الانتصار في الحرب ضد الارهاب. حيث قال بوش امام الصحفيين في باريس: الشريك في التحالف عليه ان يقوم بما هو أكثر من مجرد التعبير عن التعاطف الشريك في التحالف عليه ان يقوم بعمل. كل الدول عليها ان كانت تريد مكافحه الارهاب ان تفعل شيئا. فأمریکا باتت مدركة خصوصية المعركة ضد الإرهاب التي تفرض خوض معارك متنوعة عسكرية ومعلوماتية ومالية واستخباراتية ولذلك فإنها مضطرة لمشاركة آخرين معها في خوض هذه المعارك ...".

كما ورد في جريدة الاهرام في ٢٠٠٦/٠٢/١٨ انه هناك تقرير امريكي صادر عن اجهزة الاستخبارات الامريكه سلمته الولايات المتحدة الامريكه لدول المغرب العربي الثلاث الجزائر وتونس والمغرب تكشف فيه النقاب عن تمرکز قيادات جديده لتنظيم القاعدة ضمن شبكات تجعل من منطقة المغرب العربي والساحل الافريقي منطلقا جديدا لشن هجمات ارهابيه علي اهداف غربيه وامريكه باوروبا. " كما ورد في نفس الخبر " وبالامس القريب كانت زياره وزير الخارجية البريطانيه جاك سترو وهي الاولى منذ ٢٣ عاما ولنفس المحطات المغاربيه التي زارها رامسفيلد الوزير الامريكي حيث كان العنوان الرئيسي لكل هذه الزيارات مطارده القاعدة وفلول عناصرها الجديده في منطقته الساحل الافريقي وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية اقناع دول حلف الناتو بضم بعض دول المغرب

المتحدة يتأثر بالامن الاوربي الاقرب تهديدا نظرا لموقعها المقارب للدول العربية وانتشار الجاليات العربية والاسلامية⁸⁷ وزيادة الهجرة الغير شرعية من المنطقة العربية الاسلامية الى المنطقة الاوربية.⁸⁸

رابعاً- الهياكل التنظيمية القائمة على تنفيذ الاستراتيجيات

ان تنفيذ الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب يتطلب التنسيق على المستوى الاقليمي والذي ينظم وينسق بدوره تنفيذ الاستراتيجيات على المستوى الوطني داخل الاقليم. وحتى تنجح الاجهزة والتنظيمات الدولية والاقليمية في اداء دورها بفاعلية في مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب عالميا يجب ان يتم التواصل الفكري والتنفيذي فيما بينها ويتم ذلك من خلال التعديلات في هياكلها التنظيمية والاجرائية لاستيعاب المتطلبات المستجدة والتحاور وتبادل المعلومات المستمر. ويتضح ذلك التواصل التنظيمي من خلال التعرف على دور وسلوك بعض التنظيمات الاقليمية والدولية الهامة التالية:-

أ - جامعة الدول العربية

ان مؤسسة العرب تتفاعل مع قضية مكافحة الإرهاب على عدة محاور اساسية.

العربي بشكل تدريجي لاجتماعات الحلف غير الرسمي ودعوة وزراء الدفاع والاجهزة الامنية بها لحضور الاجتماعات والفعاليات العسكرية والامنية، كما حدث في الاجتماع الاخير بجزييره صقليه والذي شاركت فيه الجزائر ودول مغاربيه الاسبوع الماضي. حيث تم الاتفاق علي تنظيم دوريات مشتركة مع قوات حلف الاطلسي في البحر المتوسط.

⁸⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٨/١٠، حيث ورد انه "اعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني قبل ايام عن عدة اجراءات ستتخذها حكومته ضد المتطرفين المقيمين في المملكة المتحدة وذلك بعد مرور شهر علي التقجيرات المتتاليه التي ضربت العاصمة البريطانية في شهر يوليو الماضي. لكن هل هذه الاجراءات ستشمل من حصلوا علي الجنسية او منحوا اللجوء السياسي والاقامه من هذه العناصر او من يمجدون العمليات الارهابيه في اي مكان وهل سيتم تسليمهم الي دولهم في مصر والسعوديه والجزائر وتونس وليبيا واليمن والاردن ام كيف ستتعاامل بريطانيا مع هؤلاء والذين سبق ان طالبت دولهم بتسليمهم اليها منذ سنوات وما مدي التعاون وتبادل المعلومات بين الدول العربيه والسلطات البريطانيه".

⁸⁸ جريدة الاهرام، ٢٠٠٦/٠٢/٢٣ حيث "اشاد وزير الداخليه البريطاني بجهود وزاره الداخليه المصريه في تامين واستقرار البلاد فضلا عن تعاونها وجهودها في مجال مواجهه الارهاب الدولي وتناول تشارلز كلارك خطوره مشكله الهجره غير الشرعيه لما تمثله من سلبيات وتأثيرات امنيه واجتماعيه علي العديد من الدول التي تتعرض لهذه العمليات من الهجره غير الشرعيه".